Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هي لغة المألوف، ولغة الخطاب الأدبي هي لغة خارقة لمألوفها. وفي هذا يقول غاستون باشلار: «إن الصورة الشعرية هي انبثاق من اللّغة، فهي على الدوام تعلو قليلاً على لغة التواصل العادية. ولهذا، حين نعيش الأشعار التي نقرؤها فإننا نعيش تجربة الإنبثاق المنعشة. ولكن أفعال الانبثاق تتكرّر، وبهذا يضع الشعر اللّغة في حالة انبثاق حيث تبدو الحياة مرئية عبر حيوية اللغة المنبثقة»[13].

3 ـ قلبت النصوص الحديثة، أو الحداثية، الغربية والعربية، مدركات هذا المفهوم. ولم تكتف بذلك، فقد اعتبرت الخطاب الأدبي السابق عليها خطاباً معيارياً أيضاً يقوم في أصله على أسس بلاغية إتباعية غايتها التعليم والإرشاد وليس الابتكار والإبتداع. وقد رأت ضرورة الخروج عليه، فغيّرته عبر إنجازها لحمة وسدى.

ومع هذا الاتجاه في الحداثة صار النص، بوصفه رسالة، هو عين أدائه، أي لغته. ونفذ إلى الكيان الإجتماعي، فلوتاً، طليقاً حتى من كاتبه. وانتقلت وظيفته من الإخبار ـ الذي هي مضمون كل رسالة ـ إلى وظيفة أخرى، صار فيها معرفة، وصارت لغته بحثاً معرفياً (Recherche épistémologique). وانتهى بذلك دور الكاتب مرسلاً، كما انتهى دور الإخبار مضموناً للرسالة، وتجرّدت اللغة عن الإيصال هدفاً للإخبار، كما تحوّل المتلقي إلى قارئ منتج للنص في الوقت نفسه، به تنتهك اللغة وتنفجر لتبوح عن مكنوناتها بما تضفيه عليها لغته هو من إمكانات تأويلية.

4 ـ الحداثة حدث باعتبار أنها فعل لغوي. ولأن من طبيعة الفعل والحدث أن يتضمّنا معنى الزمن، نتساءل فنقول: ما زمن الحداثة؟

في الواقع، هناك من يؤكد على أن الحداثة هي المعاصرة،